وكان بلال يقول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة • بواد وحولي إذخر وجليل •
وهل أردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوبا قالت عائشة فذكرت ما سمعت منهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إنهم ليهذون فما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا لمكة أو أشد وصححها لنا وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة فبعد دعوته صلى الله عليه وسلم طاب لهم الحال وانصرفت عنهم الهموم والوبا والافتتان ولا ذلك ونجز لهم موعد ربهم واستخلفهم في الأرض ومكن لهم في الدين الذي ارتضى وأبدلهم عن الخوف أمنا وعن الوحشة أنسا وبرح إليهم وحظر عليهم الرجوع إلى مكة فصاروا لا يأتونها إلا حجاجا أو معتمرين أو مسافرين على قدم مستوفزين

## فصل

ولما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقر به القرار وأقر الله عينه بألفة المهاجرين والأنصار وأعز الله جنده باجتماع الكلمة والدار أذن الله له في الانتقام من أعدائه والانتصار فعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم الألوية للأمراء وجهز السرايا وشن الغارات على من دنا منه من مشركي العرب وحين فرغ منهم تطاول إلى تخوم الشام وبلاد العجم وخرج بنفسه كغزوة تبوك ومرة بسراياه وبعوثه كغزوة مؤتة وحتى كتب إلى ملوك الأقاليم يخوفهم ويتهددهم ويدعوهم إلى طاعته فمنهم من اتبعه على دينه كالنجاشي وملوك اليمن وملك عمان ومنهم من هادنه وأتحفه بالهدايا كهرقل وملك أيلة والمقوقس صاحب مصر ومنهم من تعصى فأظفره الله به ووفدت عليه الوفود من جميع الجهات والبلاد وقال زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها وقال أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي فكان تمام ذلك على أيدي أصحابه

الخلفا

الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين مرتبا على السنين رضي الله عنهم أجمعين وها نحن نذكر إن شاء الله تعالى حوادث ما بعد هجرته مرتبا على السنين كما سبق وبالله سبحانه التوفيق • **السنة الأولى** فيها بنى صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه وكتب الكتاب بين المهاجرين والأنصار وفيه أنهم أمة واحدة من دون الناس وأن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم وما كان بينهم من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** وادع يهود وشرط عليهم ولهم وألحق كل قبيلة منهم بحلفائهم من الأنصار وقال لهم تآخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا أخي ثم آخى بينهم وبين الأنصار وجملة من تآخى من الفريقين تسعون رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين ومثلهم من الأنصار وقيل جملتهم ثلاثمائة والله أعلم • **وفيها** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وأبا رافع مولياه إلى مكة ليأتياه ببناته وزوجته سودة وبعث معهم أبو بكر عبد الله بن أريقط لعائشة وأمها فجاؤوا بهم وفي صحبتهم طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه • **وفي سيرة ابن هشام** أن زينب بنت رسول الله لحقت بأبيها بعد وقعة بدر وذلك أن زوجها أبو العاص أسر ببدر فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم بغير فداء وأخذ عليه أن يخلي سبيل زينب إليه وبعث صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار وقال لهما كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب فلما قدم أبو العاص مكة بعث بها مع أخيه كنانة بن الربيع فألحقتا بهما وسيأتي خبرها إن شاء الله تعالى في ترجمتها في فصل بناته صلى الله عليه وسلم • **وفيها** صام صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه وكانت الجاهلية واليهود يصومونه وحض عليه وأكده فلما فرض رمضان خفف ذلك التأكيد وبقي مسنونا وقيل كان واجبا ثم نسخ برمضان والله أعلم • **وفيها** شرع الأذان وكان أول مشروعيته أنهم لما قدموا المدينة تشاوروا فيما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)